

الانحراف اليساري في الحزب ١٩٣٠ - ١٩٣٥ : حدد مؤتمر الحزب السابع المنعقد في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٣٠ كسياسة رسمية ، الخط السياسي الذي جرى اتباعه منذ نهاية انتفاضة ١٩٢٩ (٦٨) . وكان الحزب قد بدأ في بداية العام ١٩٣١ يحرض الفلاحين على عدم دفع الضرائب (٦٩) ، ويحثهم على احتلال اراضي الحكومة والصهاينة والملاكين العرب ، ثم يدفعهم للانضمام الى العمال من أجل انتخاب لجان ثورية . وقد تميز هذا التحريض بعنف لهجته . فقد ابلغوا الفلاحين ان الحكومة الانكليزية والصهاينة والافندية العرب « يمصون دماغكم » وانه ما من شيء « يستطيع انقاذكم من طغيان » ذلك الاستغلال المثلث « الا السيف والبندقية » .

ان هذه الدعوة للثورة والانتفاض ضد الحكم البريطاني والاستعمار الصهيوني والاطماع العربي قد جرى رسمها بوضوح في مقررات المؤتمر السابع للحزب . فقد شددت المقررات على ان التعريب هو الشرط الرئيسي لنجاح العمل في الريف ، وأوضحت ضرورة التحرك والتحريض بين اُنصاف البروليتاريا والعمال الزراعيين الذين « يشكلون اللحمة الحيوية بين الفلاحين والطبقة العاملة » (٧٠) . كما جاء في المقررات وفي التحريض « ان الارض لمن يفلحها » وان على الفلاح ان يستولي عليها ويرفض دفع ضرائبه (٧١) . واعترف الحزب ان المقاومة السلبية غير كافية ، ورأى ان التصفية الفعلية للحكم البريطاني غير ممكنة الا بثورة فلاحية مسلحة تحت قيادة الطبقة العاملة (٧٢) . ومن أجل التوصل الى كل ذلك دعا الحزب الى شن نضال شديد وفعال ضد الاصلاحيين القوميين ، ودعا أيضا الى وجوب « فضح خيانة » الزعماء العرب والمجلس الاسلامي والمفتي ، والى ضرورة اطلاق حملة دعائية تهيء التربة للنضال من أجل اقامة حكومة العمال والفلاحين (٧٤) .

وفيما يتعلق باليهود والصهيونية نشر الحزب رايه (٧٥) الذي يميز فيه بشكل قاطع بين الإثنين مشدداً على انه « من الخطأ اعتبار الامبريالية والصهيونية والسكان اليهود كثرة عضوية واحدة ليس بينها أي تناقض » (٧٦) . ولكنه اعترف مع ذلك ان « الاقلية القومية اليهودية المتأثرة بالصهيونية تلعب دورا عميلا للامبريالية » (٧٧) ضد الجماهير العربية ، وانه نتيجة ذلك « فان الصراع ضد الصهيونية يصبح المسألة الاساسية للثورة في الريف » . وشدد الحزب في هذه الفترة على مسألة الارض نظرا لتزايد شراء الاراضي من قبل الصهاينة ، الأمر الذي ساعد في خلق خلفية ملائمة للنشاط الشيوعي (٧٨) .

وفيما يتعلق بالعرب فان الحزب قد عبر عن اعتقاد يتمشى مع خط استراتيجية « الفترة الثالثة » للكومنترن (٧٩) الذي يتلخص في أن « اللجنة التنفيذية العربية بدأت تسير على طريق خيائي في منافسة الصهيونية في المساومة للحصول على تنازلات من الامبرياليين الانكليز » (٨٠) ، وان النضال من أجل الاستقلال الوطني والوحدة القومية للشعوب العربية الذي تداخل معه النضال من أجل ثورة فلاحية ، يجب أن يوجه لا فقط ضد الامبرياليين وعمالهم الصهاينة وإنما أيضا ضد الاقطاعيين العرب (٨١) . فقد فضحت انتفاضة ١٩٢٩ الزعماء العرب القوميين البورجوازيين الاقطاعيين . وقد كشفت خيانتهم (٨٢) حقيقة ان النضال ضد الامبريالية والصهيونية لا يمكن خوضه تحت قيادة قومي اللجنة التنفيذية (٨٣) .

وقد تميزت هذه الفترة من تاريخ الحركة الشيوعية في العالم العربي (بالاضافة الى الجهود التي بذلت من أجل التعريب في سوريا ولبنان وفلسطين) بتشديد الامبريالية على تكتيك « فرق تسد » الذي أدى الى حالة التجزئة الراهنة للوطن العربي . فقد